المحاضرة السادسة عشرة

الأنثروبولوجيا العيادية (الاكلينيكية)

بدأت الأنثروبولوجيا العيادية او السريرية (Clinical Anthropology) باعتبارها فرعًا متميزًا من الأنثروبولوجيا الطبية، في التطور أوائل السبعينيات كجزء من جهد أكبر لإضفاء الطابع الإنساني على الجوانب البيروقراطية وغير الشخصية المتزايدة للرعاية الطبية الحيوية، ومع ذلك، فإن علماء الأنثروبولوجيا الطبية مثل (أوتو فون ميرينج) بمثابة العاملين في البيئات السريرية منذ أوائل الخمسينيات. وقد حث آرثر كلاينمان (Arthur Kleinman) ، وهو طبيب نفساني حاصل على درجة الماجستير في الأنثروبولوجيا، علماء الأنثروبولوجيا الطبية على تولي "تفويض سريري" يساعدون بموجبه على تسهيل العلاقة بين الطبيب والمريض، لا سيما من خلال استنباط "نماذج توضيحية" للمريض (Explanatory Models) اي تصورات المريض للمرض والاعتلال الصحي التي من شأنها أن تساعد الطبيب على تقديم رعاية طبية أفضل. بالإضافة إلى السعي لإصلاح الطب الحياتي، على الرغم من عدم تغييره بشكل كبير، فقد ركزت الأنثروبولوجيا السريرية الانتباه على البحث عن مهن صحية بديلة لعلماء الأنثروبولوجيا خلال الثمانينيات والتسعينيات. دفع سوق العمل الأكاديمي الضيق العديد من طلاب الأنثروبولوجيا إلى البحث عن وظائف في الأنثروبولوجيا الطبية لأنه كان يأمل في توفير فرص عمل في الأوساط غير الأكاديمية، بما في ذلك السريرية[1].

[1] Johnson, Thomas M. 1987. "Practicing Medical Anthropology: Clinical Strategies for the Work in the Hospital." In-Applied *Anthropology in America*, 2nd ed., ed. Edith M. Eddy and William L. Partridge, 316–39. New York: Columbia University Press.

نشر (فوستر وأندرسون) في أول كتاب او مقرر تعليمي عن الأنثروبولوجيا الطبية عام (١٩٧٨) اعتمد بشكل كبير على البحث الاجتماعي الطبي وتعاملت الفصول مع "سلوك الاعتلال الصحي" و"المستشفيات ووجهات نظر العلوم السلوكية للعلوم الطبية" و"الاحتراف في الطب، او كيف تكون طبيبا محترفا، "و" الاحتراف في ان تكون ممرضا او كيف تكون ممرضا محترفا. ثم "بدأت لجنة توجيهية تم تشكيلها لاستكشاف إمكانية إنشاء منظمة رسمية لعلماء الأنثروبولوجيا الطبية في تقديم النشرة الإخبارية للأنثروبولوجيا الطبية ***(M.A.N.)*** في عام ١٩٦٨. مثلت اللجنة مجموعة متنامية من علماء الأنثروبولوجيا المهتمين بـ "إنشاء وتحديد مجال موضعي داخل الأنثروبولوجيا، كانت مماثلة لموضوعات أخرى مثل الدين والاقتصاد والتنظيم الاجتماعي والأنثروبولوجيا النفسية وما شابه ذلك ". في الواقع، بدأ الاستاذ ديفيد لاندي (David Landy) من جامعة (بيتسبرغ) في عام ١٩٦٠ للتدريس في قسم الأنثروبولوجيا دورة بعنوان "الطب البدائي والشعبي" وفي نفس الوقت، في كلية الصحة العامة، دورة بعنوان "العوامل الاجتماعية والثقافية في الصحة والمرض". وأكد لاندي أن الأنثروبولوجيا الطبية "بدأت في بلوغ سن الرشد، أو على الأقل تركت طفولتها ودخلت المراهقة"[1].

تم إنشاء برامج الدكتوراه الأولى في الأنثروبولوجيا الطبية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي وجامعة ولاية ميشيغان. منذ ذلك الوقت، أنشأت العديد من أقسام الأنثروبولوجيا برامج الماجستير والدكتوراه في الأنثروبولوجيا الطبية، كما أنشأ البعض برامج ما بعد الدكتوراه في الأنثروبولوجيا الطبية علاوة على ذلك، أصبحت القضايا المتعلقة بالصحة مجالًا رئيسيًا للدراسة بين علماء الأنثروبولوجيا في المملكة المتحدة وأوروبا وأمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا واليابان وأماكن أخرى.

---

[1] Landy, David. 1983. “Medical Anthropology: A Critical Appraisal.” In *Advances in Medical Social Science,* vol. 1., ed. Julio L. Ruffini, 185–314. New York: Gordon And Breach.

وشهدت الأنثروبولوجيا الطبية خارج الولايات المتحدة أكبر نمو لها في بريطانيا العظمى. ولعبت الجلسة التي عقدها ماير فورتيس (Meyer Fortes) في المؤتمر السنوي لجمعية علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية عام ١٩٧٢ في جامعة كنت دورًا رئيسيًا في إطلاق هذا الحقل المعرفي الفرعي في المملكة المتحدة. ونُشرت الأوراق البحثية المقدمة لهذه الجلسة في مجلد بعنوان الأنثروبولوجيا الاجتماعية والطب[1].

[1] Loudon, J. B. 1976. "Preface." In *Social Anthropology and Medicine*, ed. J. B. Loudon, v–viii. London: Academic Press.